

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5- سورة لقمان من الآية (61) إلى الآية (91).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة - [00:00:00](#)

فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهي عن المنكر واصبر على ما اصابك واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامر - [00:00:28](#)

ولا تصرخ خدك للناس ولا تمش في الارض مرحبا ان الله لا يحب كل مختال فخور ان انكر الاوصوات لصوت الحمير في هذه الآيات الكريمة من سورة لقمان يقص الله جل وعلا علينا - [00:01:01](#)

بقية وصية لقمان لابنه التي بدأها بقوله جل وعلا ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر الله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله - [00:01:39](#)

ان الشرك لظلم عظيم يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير واعترض جل وعلا بين في اثنايَا الوصية - [00:02:16](#)

بوصية الانسان بوالديه وبيان حقهما وانه لا يطيعهما في معصية الله فليثبت على طاعة الله ويطيعهما في الطاعة ويصلهما ويحسن اليهما حتى وان جاهداه على ان يشرك بالله ويصلهما لكن لا يطعهما في الشرك - [00:02:44](#)

ويتبع سبيل من اناب اليه ثم قال جل وعلا من وصية لقمان لابنه يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - [00:03:20](#)

يابني انها ان تك مثقال قراءة القراءة الاخرى يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل قراءتان وقوله انها الظمير يعود الى ماذا قال المفسرون ان ابن لقمان - [00:03:45](#)

سؤال اباه قال يا ابتي هب اني عملت خطيئة ولم يطلع عليها احد اني عملت خطيئة ولم يطلع عليها احد هل يعلمها الله وقال لقمان لابنه يابني انها اي الخطيئة - [00:04:16](#)

الخصلة او الفعلة نمية كانت او طيبة انها ان تكون مثقال ذرة ان تكون الخطيئة او تكون الحسنة او تكون الفعلة الجميلة او الفعلة القبيحة ان تكون مثقال ذرة ليس هناك شيء اصغر من الذرة - [00:04:45](#)

لان الذرة يمكن ترى في العين مع الشمس لكن ما تحس ما تحمل ولا يحس بها الانسان وليس لها جرم انه اصغر ما يمكن قال العلماء المراد بالذرة هنا ما يرى - [00:05:18](#)

من اثر الشمس اذا دخلت مع الى مكان مظلم يرى في طريق الشمس اشياء دقيقة الواحدة منها ذرة انت ك مثقال يعني وزن ذرة الصغر و تكون في صخرة ذرة وعلى صخرة عظيمة هل لها اثر - [00:05:44](#)

او ترى او في السماوات في العلو او في الارض في اسفل السافلين يأتي بها الله حينما يحظر العبد بين يدي ربه بتقريره بحسنته وسيئاته ومحاسبته تحظر الذرة لا تذهب - [00:06:19](#)

مثقال حبة من خردل مثقال حبة من خردل هي نفس الذرة التي يا ترى الا بمرور الشمس فتكن في صخرة او في السماوات او في

الارض قد يقول قائل ليست الصخرة في السماوات او في الارض - 00:06:56

كلمة قيل في صخرة او في السماوات او في الارض نقول لا قال المفسرون رحمهم الله وممن قال ذلك ابن عباس رضي الله عنهما قال هذه الصخرة ليست في السماوات ولا في الارض - 00:07:29

وانما هي صخرة تحت الاراضين السبع تحمل الاراضين السبع قيل هذا وقيل المراد اي صخرة كانت لان الصخرة صماء والذرة والخردلة عليها يسيرة فلا ترى في جانب كبر الصخرة والله اعلم - 00:07:52

او في السماوات قال حبة من خردل في السماوات او في الارض يأتي بها الله لا تذهب وكما قال الله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه ومن يعمل مثقال ذرة - 00:08:30

شرا يره يعني يجده مثقال الذرة من خير تجده في ميزان حسناته ومثقال الذرة من شر يجده مع سيئاته ان لم يعفو الله عنه لان الحسنات لا يذهب منها شيء - 00:08:59

كلها تحفظ وتضاعف والسيئات قد يعفو الله جل وعلا عنها كرما بحسنات العبد واعماله الطيبة يأتي بها الله متى يوم القيمة ويحاسب عليها العبد ان شاء الله لطيف استخراجها - 00:09:21

لطيف يدرك جل وعلا الشيء وان دق ان المرء قد يرى الشيء لكن ما يستطيع اخراجه لانه شيء يسير يرى لكن استخلاصه واستخراجه من مكانه هذا فيه صعوبة قال العبد - 00:09:59

لكن الله جل وعلا لا يصعب عليه شيء ان الله لطيف استخراج ما خفي كبير بمكانها خبير بها جل وعلا هذه المثقال الحبة من الخردل وفي هذه الاية دلالة على شمول علم الله جل وعلا بكل شيء - 00:10:29

وان دق وخفى على الله شيء يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. الشيء الذي يحك في النفس وفي القلب الله جل وعلا يعلمه تعالى يا بني اقم الصلاة - 00:11:06

وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك يا بني اقم الصلاة بعد ان امره بتوحيد الله ونهاه عن الشرك وبين له ان ما عمله من حسنة سيحظر وما عمله من سيئة سيحظر وان دق - 00:11:37

قال له يا بني احفظ نفسك وذكي نفسك بالاعمال الصالحة واهمنها بعد الشهادتين اقام الصلاة يا بني اقم الصلاة وفرق بين ان يقول له صل او بين ان يقول له اقم الصلاة - 00:12:10

شيء واقامتها شيء اخر كثير من يؤدي الصلاة وقليل من يقيمهما الصلاة التي تنفع هي الصلاة التي يقيمهها العبد بظهورها الالزمة لها وبخشوعها وبحضور القلب وبتأمل القراءة والذكر فيها والاقبال على الله جل وعلا - 00:12:37

لهذا تكمل الصلاة واما اذا كانت مجرد فعل فهذه قد لا تنفع صاحبها اطلاقا وكما ورد تلف كما يلف الثوب الخلق ويرمى بها وجه صاحبها. وتقول ضيعك الله كما ضيعتني - 00:13:21

وهناك من يصلي ولا قيمة لصلاته لا تنفعه والمنافقون كانوا يصلون خلف النبي صلى الله عليه وسلم امامهم النبي صلى الله عليه وسلم يصلون خلفه وقال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:13:52

وقال عنهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يعني يصلون المهم هو اقام الصلاة لا فعلها ويجهد العبد في نفسه لقيام الصلاة كما امر الله جل وعلا وكما شرع رسوله صلى الله عليه وسلم وكما صلى عليه - 00:14:19

الصلاه والسلام في قوله صلوا كما رأيتموني اصلي يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف اولى ما يكون المرء كاملا في نفسه مؤديا بما امره الله جل وعلا به ثم يسعى - 00:14:49

في كمال الاخرين يسعى في نفع الاخرين وامر بالمعروف والمعروف ما عرف في الشرع حسن من طاعة الله جل وعلا وانهى عن المنكر لا تكن امرا فقط بل وكذا ناهيا. اذا رأيت المنكر فانه عنده - 00:15:18

ولا تسكت ولا تقل يأتيه غيري ينهاه ولا تقل هذا ليس الي بل اكذ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فلبسانه - 00:15:48

فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان تستطيع ان تغير المنكر بيده اذا كان في بيتك في لا يتك عند من تستطيع ان تأمره وتنهاه  
ولاية عليه بيده ما تستطيع ان جارك - 00:16:11

عند صاحبك غيره بلسانك ناصحه انت لا تستطيع ان تزيل المنكر من بيته ولكن انصحه بلسانك حته على الخير ونفره وخوفه من  
عاقبة الشر انت تخشى ان غيرت المنكر بلسانك وتكلمت - 00:16:39

من الاذى ولا تستطيع ولا تحمل غيره بقلبك. ابغض المنكر وصاحبه في قلبك ولا تستأنس لصاحب المنكر وتميل اليه ابغضه لانه واقع  
في المنكر. ابغضه لله احب الرجل الصالح لله وابغض الرجل الفاسق لله - 00:17:09  
او توق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله او توق خصال الايمان واقواها ان تحب المرأة لا تحبه الا لله وان تكره المرأة لا تكرهه الا  
لله لا من يسيء اليك بشيء ولكن لانه واقع في المعصية - 00:17:44

وامر بالمعروف وانهى عن المنكر كن نافعا لاخوانك داعيا الى الله على حسب استطاعتك واصبر على ما اصابك الامر والناهي لابد ان  
يناله شيء من الاذى اما ضرب او حبس - 00:18:12

او شتم او تهكم او سخرية يسخر به فعليه ان يصبر لانه ناله ما ناله لاجل الله جل وعلا لا لتفريط منه لا لانه يستحق اللوم لا لانه  
شريط اللسان - 00:18:48

لانه يؤذى الجيران لا وانما نالهم ما ناله لانه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصبر على ما اصابه لانه من اجل الله جل وعلا صبر  
الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:17

بامر الله جل وعلا له في قوله عز من قائل واصبر كما صبر فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل اولو العزم وللقوة الايمان والطاعة  
اهل الصبر والتحمل واما ضعيف الايمان - 00:19:37

عند ما يناله شيء من الاذى وان كان يسير يكتفى ويتوقف ويعرض عن الناس والذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا  
يختلطهم ولا يصبر على اذاهم والمؤمن القوي - 00:19:59

خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف المؤمن القوي في ايمانه وامرها ونهيه ونصحه وارشاده وتوجيهه ومخالطته للناس احب الى  
الله من مؤمن منزوي في زاويته لا يعلم عنه احد او لا يتصل باحد لا ينفع ولا يضر - 00:20:30

واصبر على ما اصابك دليل على ان من قام بهذه الامور لابد وان يصيبه شيء من الاذى. فعليه ان يصبر ان ذلك من عزم الامور. ان هذه  
الامور التي ذكرها - 00:20:59

اقام الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزائم الامور من الامور التي عزم الله جل وعلا بایجابها على العباد وانها مشروعة  
في جميع الشرائع كما انها مشروعة عندنا فلقطمان عليه السلام يوصي بها ابنه - 00:21:23

والصلاه مشروعة في جميع الشرائع لكن افعالها تختلف عن افعالها عندنا من شريعة لشريعة تختلف في الفعل. والا فالصلاه ثابتة في  
جميع الشرائع كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام رب اجعلني مقيم الصلاه ومن ذريتي - 00:22:00

ان ذلك يعني هذه الامور العظام من عزائم الامور مما عزم الله جل وعلا على العباد في ان يقوموا بها ولا يتتساهلو بها لان الصلاه فيها  
صلاح المرء بنفسه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في صلاح المجتمع - 00:22:27

لا يصلح المجتمع و تستقيم حاله ويأمن على نفسه وماله الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان بعض العباد فطرهم الله جل وعلا  
على الشقاء يحبون الشقاء و يحبون الاذى والتسلق يميلون الى ذلك بطبعهم اذا لم يخافوا - 00:22:56

واذا لم يؤخذ على ايديهم وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتأمنن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه  
ولتأطern انه على الحق اطرا لابد ان يؤخذ على يد الجاهم - 00:23:29

وعلى يد الظالم وهذا وباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو من الابواب العظيمة في الاسلام ولا تستقيم البلاد ولا تهئوا حال  
العباد الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذا قال الله جل وعلا عن لقطمان - 00:23:51

ان ذلك من عزم الامور ولا تصرع خدك للناس ولا تمش في الارض مرحبا ولا تصرع فيها قراءتان ولا تصعر ولا تصاعر والصعر هو الميل

يقال شعر خده اوصاع خده - 00:24:19

اذا امال وجهه ويقال اصاب البعير سعر اذا اصابه داء يلوى عنقه يميل عنقه ويستطيع البعير من هذا الداء ان يكون رأسه بشمت رقبته وانما يكون فيه ميلان وتصعر بمعنى تميل - 00:24:55

واتى بهذه الوصية بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر للفت العبد لانه اذا كان امرا ناهيا صالحا في نفسه لا يتكبر على عباد الله لا يقول انا امرهم وانها لهم ويرى انه اعظم منهم او اكبر منهم - 00:25:27

بل عليه ان يتواضع عن ابن عباس رضي الله عنه ولا تصعر خدك لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم اذا كلموك وعنهم اي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال - 00:25:55

هو الذي اذا سلم عليه لوى عنقه كالمستكبر وقيل المعنى لا تصعر خدك لا تميل عنفك اذا تكلم عندك بشخص من باب احتقاره والزراعة كانك باشارتك هذه تقول انه لا قيمة له - 00:26:31

وما يقول هذا الا من يتكبر ولا تصعر خدك للناس حذره من الكبر والتعاظم بان لا يبغضه الله جل وعلا ويمقته ويكرهه العباد لا يدخل الجنۃ من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:27:09

والكبر حق الله جل وعلا وهو المتصف به فهو المتكبر ولا يرضي من عباده ان ينazuوه صفتة جل وعلا ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحًا تكن متخايل - 00:27:38

عندك شيء من الخياله ترى الناس دونك فينهى عنان يتكبر على الناس وينهى عن الاعجاب بنفسه لا تعجب بنفسك نرجع الى نفسك وانظر ماذا كان اصلك نطفة ثم علقة والى اين تؤول - 00:28:06

الى جيفة ومن اين خرجت مررت بمحرى البول مررتين فمن هذا شأنه لا يليق به ان ينazu الله جل وعلا التكبر والعظمة لله جل وعلا ولا تمش في الارض مرحًا - 00:28:42

ان الله لا يحب كل مختال فخور مختال يختال في مشيته فخور يفخر على الناس بقوله او بتعداد ما انعم الله عليه به على سبيل التعاظم والتكبر على الناس واما تعداد النعم على سبيل الاعتراف بها. الله جل وعلا. فقد امر الله جل وعلا به في قوله واما - 00:29:07

واما بنعمة ربك فحدث ولا تمش في الارض مرحًا ثم علل نهيه عن هذا بقوله ان الله لا يحب كل مختال في مشيته فخور على الناس متعاظم عليهم واقتضى مشيك - 00:29:43

تقصد والقصد الوسط بين مشيتين خشية الدبيب هذى منهي عنها الضعف واظهار الخشوع الممشى خشوع جوارح بدون خشوع قلب هذه منهي عنها والاسراع الزائد منهي عنه يقول فلا يدب دبيب - 00:30:23

وسطا بين الامرين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع يعني سرعة محددة سرعة بين الدبيب لا يدب ديبا ولا يركض ركض بل يكونوا وسطا بينهما ويعطي شيء من القوة - 00:31:25

بان الدبيب يعطي شيء من الخور والضعف وعدم الاستطاعة كما ان السرعة الزائدة تنم عن جهل الرجل عدم تأنيه وادراكه للامور المطلوب المشية الوسط ولذا قال واقتضى مشيك كما يقال اقتضى في نفقتك - 00:32:04

يعني لتكن نفقتك بين الاسراف والتقدير لا تقترب وتكون بخيلا شحينا ولا تسرف والاشراف من فعل الشياطين واخوانهم واقتضى مشيك من صوتك لا ترفع صوتك تجهر بالصوت فينفر عنك من حولك - 00:32:47

بحيث يكون صوتك على قدر الحاجة على قدر حاجة من تخاطبه بو حسن من تخاطب اذا كان واحد يسمعه الكلام ولا يتعدى الى غيره وان كان اكثرا من واحد فبحسب الحاجة - 00:33:32

لا ترفع صوتك رفعا زائدا فقد مقت الله رفع الصوت بقوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير من صوتك يعني انقض واحفظه ولا تتكلف في رفعه فان الجهر باكثر من الحاجة يؤذن السامع - 00:33:58

والله جل وعلا يقول ان الذين يغطون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتفوى وكانوا في الجahلية يمتدحون

انفسهم لرفع اصواتهم وان الصوت يعلو على من حوله - [00:34:27](#)

وهذه من صفة الجاهلية قال تعالى ان انكر الاصوات اي اقبح الاصوات وافحش الاصوات فصوت الحمير والنبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان نتشبه الحيوانات الخسيسة وقال عليه الصلاة والسلام - [00:35:05](#)

ليس لنا مثل السوء الكلب يقيئ ثم يعود في قieneه صلى الله عليه وسلم ان يعود المرء في هبته ومثل صلى الله عليه وسلم من يعود في هبته كمثل القلب الكلب يقيئ ثم يعود الى قيءه - [00:35:38](#)

ومثل جعل من يماثل الكلب مثل السوء وكذلك من يماثل الحمار في رفع الصوت ان انكر الاصوات لصوت الحمير وصوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق وهذه اصوات اهل النار في النار والعياذ بالله - [00:36:09](#)

ان انكر الاصوات لصوت الحمير تحذير من رفع الصوت بلا حاجة وفي هذه الآيات ادب عظيمة وحكم ساقها الله جل وعلا على لسان اقمان لابنه وقصها الله جل وعلا على عباده ليأخذوا بها - [00:36:51](#)

وابتدأه بالنهي عن اقبح القبائح الذي هو الشرك وانهاء بحسن اللادب في مخاطبة الجليس ومن تخاطبه بان يكون بادب ورفق ولين ووجه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجه بان يكون المرء - [00:37:23](#)

قائما بامر الله حريصا على نفع عباد الله وكما ورد الخلق عيال الله. اي ان الله جل وعلا يعولهم ويتولاهم واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله كلما كان المرء فيه نفع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله جل وعلا - [00:37:51](#)

والصبر والتحمل كلما كان احب الى الله جل وعلا وهي وظيفة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم الصلاح في النفس والسعى في اصلاح الاخرين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله - [00:38:22](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:38:42](#)